Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
العدد (108) المجلد (1) حزيران 2026

تداولية الفروق النحوية بين النواسخ الدالّة على الرُّجحان

د.سعدي سعدون سرتيب
جامعة صلاح الدّين- أربيل - كلية اللغات – قسم اللغة العربية

Email:
saade.sarteep@su.edu.krd

Published: 1- 6 -2026

Keywords: التداولية، الفروق النحوية، فقه النحو، نواسخ الرُّجحان.

Abstract

This study, entitled "The Pragmatics of Grammatical Differences between abrogators of preponderance" seeks to study the subtle grammatical differences between transcribers of preference from a pragmatic perspective. Linguistic usage generates analogous statements due to the similarity of the transcribers of this semantic group in their general meanings and grammatical rules. The study deduced pragmatic differences from the grammatical rules and linguistic foundations of transcribers. This aims to demonstrate the precision of the Arabic grammatical and semantic system and guide communicators toward the use of correct and appropriate expressions and expressive figures for the pragmatic context, thus aligning with communicative objectives when confronted with real-life speech situations.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يسعى هذا البحث الموسوم بـ**(تداولية الفروق النحوية بين النواسخ الدالّة على الرُّجحان)** إلى دراسة الفروق النحوية الدقيقة بين نواسخ الرّجحان من جهة النظر التداولي؛ إذ تتولّد في الاستعمال اللغوي أقوال متناظرة بسبب تشابه نواسخ هذه المجموعة الدلالية في معانيها العامة وأحكامها النحوية، فقامت الدراسة باستنباط الفروق التداولية من الأحكام النحوية والأسس اللغوية للنواسخ؛ من أجل إظهار دقة النظام النحوي والدلالي للغة العربية، وتوجيه المتخاطبين نحو استعمال الأقوال والصور التعبيرية السليمة والمناسبة للسياق التداولي بحيث تتوافق مع المقاصد التواصلية عند مواجهة مواقف كلامية واقعية في الحياة.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الحبيب–صلّى الله عليه وسلّم– وعلى أصحابه الكرام ومَن سار على نهجه إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فإنَّ اللغة العربية تتميّز بثرائها اللغوي في الألفاظ والصيغ والتراكيب، صورة من هذا التيسّر اللغوي توافر ألفاظ لمعنى واحد، وبالتالي يكون المتكلِّم في بسطة من وجوه التعبير عن معنى واحد، ولكن هذا قد يكون مَدعاة إلى تساؤل لِمَ وجدت هذه الألفاظ بمعنى واحد؟ أليس هذا ترفًا؟ ألا يتوهّم المتلقي في إدراك القصد؟ هذه الأسئلة وغيرها ممّا يدور في هذا المفهوم تمثّل مشكلة البحث فتحاول هذه الدراسة الإجابة عنها بمنهج وصفي تحليلي، ومن هذه الألفاظ نواسخ الرُّجحان في اللغة العربية وهي أفعال تدخل على الجملة الاسمية فتبدّل حكمها اللفظي الإعرابي والدلالي. إذ يؤدي استعمالها إلى إيجاد أقوال متناظرة تبدو في الظاهر ذات معنى واحد، إلا إنّنا حاولنا أنْ نبيّن الفروق النحوية بين هذه النواسخ التي تنتهي إلى الفروق التداولية في الاستعمال والتخاطب، فجاء البحث بعنوان**(تداولية الفروق النحوية بين النواسخ الدالّة على الرُّجحان)**. اقتضى الضبط المنهجي للمتغيرات التداولية قصر الدراسة على أمثلة مصطنعة وعدم تحديد نص تطبيقي للبحث؛ لأنّه قد يتعذّر إيجاد نصّ فيه نواسخ الرّجحان كلّها، فأردنا أنْ يكون بحثنا كتأسيس إجرائي لهذا المطلب اللغوي المهم، فجعلنا التطبيقات في أمثلة الكلام العادي، ثمّ تعضيد التحليل والفرق التداولي بشواهد فصيحة. بُني البحث على توطئة وتمهيد وثمانية محاور، جاءت التوطئة لبيان مفهوم أفعال الرُّجحان، وخُصّص التمهيد لبيان مفهوم التداولية وأبعادها الأساس بشكل موجز، كما ذكرنا فيه مفهوم الفروق النحوية وأنواعها، وكذلك تعريف النواسخ وتقسيماتها. وكانت المحاور الشقّ الإجرائي للعمل بحيث اجتهدنا في استنباط الفروق والسياقات التداولية الموافقة لكلّ ناسخ وذلك بالاستناد إلى الأحكام النحوية واللغوية للنواسخ، فخصّص كلّ محور لناسخ من نواسخ الرُّجحان وعلى هذا الترتيب:(ظَنَّ)، (خَالَ)، (حَسِبَ)، (زَعَمَ)، (عَدّ)، (حَجَا)، (جَعَلَ)، (هَبْ). ثمّ لخّصنا أهم ما توصّل إليه

البحث في النتائج، مع ذكر المصادر والمراجع المعتمدة في البحث، التي تنوّعت بين أمّات كتب النحو ومراجع التداولية وبعض معاجم اللغة وكتب المصطلحات، ومن أهمها: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ت 368هـ، مفردات الأصفهاني ت502هـ، شرح الكافية لرضي الدين الاستراباذي ت 686هـ، التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي ت 745هـ، وكتاب التعريفات للجرجاني ت 816هـ. لم نجد فيما اطّلعنا دراسة تخوض في الفروق النحوية بين نواسخ الرُّجحان على وفق المعطيات التداولية، فعسى أنْ يكون هذا الجهد إضافة مفيدة في بيان دقة النظام النحوي والدلالي للغة العربية، وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين.

التمهيد: التداولية، الفروق النحوية، النواسخ: المفهوم والأبعاد والأنواع

مفهـــوم التداوليـــة وأبعادهـــا: نقتصـــر فـــي هـــذه الورقـــة البحثيـــة علـــى بيـــان مـــوجز لتعريـــف التداولية(pragmatics) وذكر أبعادها الأساس بما فيه عون القارئ في فهم الجانب التطبيقي للبحث؛ فإنَّ التداولية قد أُشبعت بحثًا في تنظيرها التاريخي ومتعلقاتها من: مفهومها ومصطلحاتها، ونشأتها، وروّادها، وموضوعها، ووظائفها، وعلاقاتها بالعلوم الأخرى[1]. ذهب جورج يول إلى أنَّ التداولية تهتم بدراسة المعنى في ضمن معطيات ظروف التخاطب من المتكلِّم والمتلقي والسياق والعوامل المادية والاجتماعية[2]، وعرّف جيفري ليتش التداولية بقوله:"هي كيف نستعمل اللغة في الاتّصال"[3]، ومن التعريفات الشائعة التي حظيت بقبول الدارسين قولهم:إنَّ التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال[4]، إذًا التداولية هي علم استعمال اللغة ومتعلقات قصد التخاطب في سياق التواصل. إنَّ العلم بالتداولية وأبعادها يوفّر كثيرًا من الجهد والوقت على مستعملي اللغة في إبلاغ المقاصد وإدراكها.

وقد اهتمّ الباحثون بهذا الحقل المعرفي في دراسة اللغة؛ لتضمّنه الإجراءات العملية المتعددة في مقاربة الخطاب، كاعتمادها في فهم المعنى وتحليله على مرجعيات غير لغوية، من: معتقدات المتكلِّم، ومقاصده، وشخصيته، وتكوينه الثقافي، ومَن يشارك في الحدث اللغوي، والظروف المكانية والزمانية، والظواهر الاجتماعية، فضلاً عن المعرفة المشتركة بين المتخاطبين، والطبقات المقامية المختلفة التي يُنجز في ضمنها الخطاب[5]، والمتخاطب يستثمر هذه المعطيات في إبلاغ القصد وبلوغه، فتنمو فيه قدرة تُسمّى الكفاءة التداولية (pragmatic competence) تمكّنه في استعمال اللغة بدقة وفقًا للمواقف الكلامية التي يكون فيها[6].

الأبعاد التداولية: يكاد الباحثون يتفقون على أنَّ التداولية تقوم على أربعة أبعاد رئيسة، وهي: الأفعال الكلامية، والاستلزام الحواري، والافتراض المسبق، والإشاريات[7]، وقد تأتي الإشارة إلى مفهوم هذه الأبعاد في الجانب الإجرائي للبحث.

مفهوم الفروق النحوية وأنواعها: الفروق النحوية من المصطلحات المركّبة في الدرس النحوي، لم يحدّه النحاة القدماء نصًّا بل أشاروا إليه في كتبهم، فقد ذكروه في موضع الحديث عن أوجه الشبه أو الاختلاف بين المسائل النحوية وخصوصًا فيما كان يستتبعه فرق في توجيه الكلام سواء أكان في باب جملي واحد أم مختلف، يقول الدكتور فاضل السامرائي في بيان مفهوم الفروق النحوية:"في العربية مساحة واسعة للتعبير عن المعنى، فلا يُعبّر عن المعنى بعبارة واحدة ولا بطريقة واحدة، بل يعبّر عنه بعبارات عدّة وبطرائق مختلفة، وهذه العبارات لاتؤدي معنى متماثلاً البتّة، بل إنَّ كلّ عبارة تختلف عن معنى العبارة الأخرى شيئًا من الاختلاف قليلاً أو كثيرًا، وإنْ كانت كلّها يجمع بينها إطار عام"[8]، هذه العبارات ليست مترادفة بل دالّة على المقاصد بخصوصيات على وفق مميزاتها النحوية، كما عُرّفت الفروق النحوية بكونها المساحات الدلالية المؤدية إلى المقاصد التي تتشكّل بأسباب تركيبية للعناصر النحوية في الأقوال، ويُوقف عليها بالقرائن المتضافرة[9]. هذا المصطلح له أكثر من دلالة يتّضح فيها نوعان من الفروق النحوية، فإذا كان المراد اختلاف المعنى بتغاير العناصر النحوية المختلفة في أحكام النحو وقواعده، فهذا هو النوع الأول من الفروق النحوية التي تتحقّق دون الأدوات، بل هي فروق تولّدها الأسباب التركيبية ما لايكون أداةً، ولعلَّ من أبرزها: الفروق النحوية بسبب الاختلاف في الإسناد، الفروق بسبب اختلاف رتبة عناصر الكلام، الفروق بسبب تعدّد الأساليب الكلامية لإبلاغ المقاصد، الفروق بسبب زيادة عنصر كلامي أو حذفه أو تبديله أو تحويل لفظ عن موضع إلى آخَر...، والنوع الثاني هو الفروق النحوية التي تتحقّق بالأدوات وهي الفروق التي توجد بسبب الأدوات النحوية فقد تكون بذكر الأداة أو بحذفها، أو موضع الأداة أو تبديلها، أو يُراد به اختلاف التراكيب في الظاهر واتفاقها في الدلالة العامة بسبب اختلاف أداة نحوية واحدة فيها[10]. فإنّه قد تتوافر في اللغة وحدات نحوية تتشابه في دلالتها العامة على معنى معين، بحيث تُشارك نظيراتها المنضوية تحت باب معنوي واحد في الدلالة على القصد، ولكن بخصوصيات تتأتى بسبب ميزة بنية هذه الألفاظ في الأحكام النحوية أو اللغوية، ويندرج موضوع بحثنا هذا في تداولية الفروق النحوية بين نواسخ الرجحان تحت هذا النوع من الفروق النحوية.

مفهوم النواسخ وأقسامها: النواسخ في اصطلاح النحاة هي العوامل اللفظية التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنسخ حكم الابتداء إلى أَحكامٍ أُخر وترفعه وتبدّله وتعطي الخبر حكم معناها، ولذلك سمّيت بالنواسخ[11]، فهي ألفاظ تدخل على الجمل الاسمية وتغيّر حكمها اللفظي الإعرابي ومعناها. والنواسخ في العربية تنقسم باعتبارات عدة:

1/ بحسب جنس الكلمة: النواسخ من حيث تقسيم الكَلِم، إمّا تكون حروفًا أو أفعالًا. النواسخ الفعلية تضم: كانَ وأخواتها، وكادَ وأخواتها، وظَنَّ وأخواتها، وأَعْلَمَ وأرى. والنواسخ الحرفية هي: المشبّهات بـ(ليس)، و(لا)النافية للجنس، وإنَّ وأخواتها.

2/ بحسب العمل النحوي: النواسخ على وفق الأثر الإعرابي الذي تتركه على منسوخاتها تنقسم على ثلاثة أنواع: أ/ قسم يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو: كانَ وأخواتها، والمشبّهات بـ(ليس)، وكادَ وأخواتها.

ب/ ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو:(إنَّ وأخواتها)، و(لا) النافية للجنس.

ج/ ما ينصب المبتدأ والخبر معا، وهو: ظَنَّ وأخواتها، وأَعْلَمَ وأخواتها الذي ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما المبتدأ والخبر.

التوطئة: النواسخ الدالّة على الرُّجحان.

نواسخ الرُّجحان هي ثمانية أفعالٍ تامّة متعدّية لمفعولين، وهي ناسخة تدخل على الجملة الاسمية بعد استيفاء فاعلها فتنصب المبتدأ والخبر على أنّهما مفعولاها، وألفاظها:(ظَنَّ، خَالَ، حَسِبَ، زَعَمَ، عَدَّ، حَجَا، جَعَلَ، هَبْ)، وجميعها أفعال متصرّفة لها الماضي، والمضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وبقية المشتقات، إلّا فعل(هَبْ) فهو جامد يلازم صيغة الأمر. دلالة هذه الأفعال هي أنَّ الفاعل في شكّ وتردّد من اتصاف المبتدأ(المفعول به الأول) بمضمون الخبر(المفعول به الثاني)، فالشك متجه إلى الخبر لا المبتدأ، ثمّ يرجّح أحد الأمرين ويختاره[12] ، فهي تفيد اعتقاد الفاعل أو المتكلِّم تصوّر المتحدَّث عنه على صفة وهو في الواقع على خلافها، وهذه الأفعال هي أحد فرعي أفعال القلوب التي سميّت بهذا الاسم نظرًا إلى كون معانيها مدركة بالقلب والعقل.

التكلّم بهذه النواسخ عمومًا يكون مبنيًا على الافتراض المسبق غير الواقعي non factive presupposition وهو الافتراض الذي انقطعت صلته بالواقع الخارج[13]، بحيث يكون حكم المبتدأ في الواقع على خلاف تصوّر الفاعل واعتقاده في الغالب، وبذلك تكون الأقوال المنجزة بهذه النواسخ من العرضيات expositives أو التفسيريات وهي الأفعال الكلامية الإيضاحية التي تستعمل لعرض الحجج وإيضاح المواقف وتقديم وجهات النظر، الاعتراض، الإنكار، الإثبات، الافتراض...[14].

المحاور الآتية هي الجانب التطبيقي للبحث حيث تُبيّن فيه تداولية الفروق النحوية للنواسخ الدالة على معنى واحد وهو الرجحان والمختلفة في أسسها اللغوية وأحكامها النحوية، ويمكن بيان الفرق التداولي بين هذه النواسخ من خلال أقوال لموقف كلامي مفترض، وقد تُعضّد الفروق المستنبطة بالشواهد والأمثلة من الكلام الفصيح، وذلك باستنباط الأبعاد التداولية من الأحكام النحوية للنواسخ، أو من متعلّقاتها اللغوية؛ وذلك للوقوف عند السياق التداولي الأمثل لاستعمال أي ناسخ من النواسخ من أجل تواصل فاعل مؤثّر، وليظهر أنَّ استعمال ناسخ دون آخر يستتبعه تباين في المسار التداولي وخصوصًا القوة الإنجازية للملفوظ.

الموقف الكلامي: زيدٌ أجرى اختبارًا في أمرٍ.

السائل(مِن معارف (زيد) يسأل من باب الفضول): أَ ناجحٌ زيدٌ ؟

فالمختبِر في الجواب يمكن أنْ يُعبّر عن ترجيح (حصول النجاح) لـ(زيد) بأقوالٍ نحو:

– أَظنُّ زيدًا ناجحًا. – أَخَالُ زيدًا ناجحًا. – أَحسَبُ زيدًا ناجحًا. – أَزعُمُ زيدًا ناجحًا.

– أَعدُّ زيدًا ناجحًا. – أَحجُو زيدًا ناجحًا. – أَجعَلُ زيدًا ناجحًا. – هَبْ زيدًا ناجحًا، فمَاذا يَصنعُ في غيرِه؟

الناظر في هذه الأقوال يراها في الظاهر دالّة على معنى واحد ولها إعراب واحد، الذي يختلف فيها هو تناوب ناسخ الرجحان، ولكن لو تأمّلنا فيها وفحصناها بنظر تداولي اعتمادًا على الأحكام اللغوية، نجدها مختلفة فكلّ قول يصلح لقصدٍ في سياقٍ تداولي معين، فليس من دقة العربية أنْ تأتي مجموعة من الألفاظ بمعنى واحد تمامًا!؛ لأنّها لغة بديعة حكيمة، قال الدكتور فاضل السامرائي: إنَّ الأوجه النحوية ليست مجرد استكثار تعبيرات لا طائل تحتها كما يُتصوّر، والجواز النحوي فيها ليس معناه أنَّ هذه الأوجه ذات دلالة معنوية واحدة، وإنَّ لك الحق أنْ تستعمل أيّها تشاء كما تشاء، وإنَّما لكلّ وجه دلالته، فإذا أردت معنى ما لزمك أنْ تستعمل التعبير الذي يؤديه، ولا يمكن أنْ يؤدي تعبيران مختلفان معنى واحدًا إلّا إذا كان ذلك بسبب اختلاف اللهجة، فيما عدا ذلك لابدّ أنْ يكون لكلّ تعبير معنى، إذ كلّ عدول من تعبير إلى تعبير، لابدَّ أنْ يصحبه عدول من معنى إلى معنى[15]. للوقوف عند هذه الفروق قد لانظفر بشيء وافٍ عند النحاة، ولبعضهم إشارات يمكن استثمارها في بيان الفرق التداولي بين هذه النواسخ، ولكن قد لاتسعفنا كثيرًا الأحكام النحوية لهذه النواسخ في بيان الفروق بينها؛ لأنّها أحكام شبه متطابقة، فذهب أكثر النحاة إلى أنَّ(ظنَّ) أصل الأفعال الظنية والأفعال الأخرى تفسّر بها[16]، فعلى قولهم تكون هذه الأفعال جميعها بمعنى واحد وهو شكّ المتكلّم أو الفاعل وتردّده في اتصاف المفعول الأول بمفهوم المفعول الثاني، إلا أنَّنا نستنبط الفروق اعتمادًا على المعاني اللغوية المعجمية لهذه النواسخ[17]، وكذلك مفهوم أصولها التي اشتقت منها، وبالتالي يظهر أنَّ بين (ظَنَّ وأخواتها) من نواسخ الرّجحان فرقًا في السياق التداولي، من جهة العلاقة التخاطبية الرابطة بين جهات التواصل، وقوة إنجاز ترجيح مفهوم الخبر للمبتدأ، ويمكن بيان ذلك في أجوبة المختبِر من الموقف الكلامي السابق، وكالآتي:

1: أَظنُّ زيدًا ناجحًا. الناسخ (ظَنَّ) هو أمّ باب الرجحان عند النحاة، وبالتالي هو مناسب لمقام الشك في نسبة الخبر للمبتدأ في المواقف العامة وتصلح في سياق العلاقة الرسمية بين المتخاطبين بحيث لاتربطهم صلة معرفية سابقة، أو يقصد المتكلِّم ترجيح الخبر للاسم على وجهٍ محايدٍ دون إيحاءات إضافية، والشك يكون في حصول الخبر له أو عدم حصوله، فالمتكلِّم مع(ظنَّ) يخطر بباله النقيضان فيغلّب أحدهما على الآخر بدليل يراه[18]. حيث الظنَّ هو "الطّرف الراجح من التردّد بين أمرين"[19].

وقد يُحمل القول به في بعض مجاري التخاطب على غير معناه الظاهر العام المحايد فالظنّ أيضًا هو:"الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض"[20]، فيعلم المتلقي أنَّ المتكلّم قد اختار الطرف الإيجابي من الشك بصفة الرجحان وهذا فيه التلطّف، فيبعث كلامه على شيء من التفاؤل والطمأنينة، فيصرف السائل عن نفسه. كما يُفهم منه تباعد نفسي بحيث تعمّد المتكلّم اختيار الطرف الإيجابي من النقيضين، لئلّا يدوم سرور المتلقي به بعدما يدرك معنى احتمال وقوع خلاف المتصوّر في الواقع وهو الرسوب، ويتحدّد المراد بحسب طبيعة علاقة المتخاطبين، وحينئذٍ يستلزم الكلام أكثر من إفادة معنى الترجيح وهو قصد تعكير ذهن المتلقي وبلبلة صفوه، فيصير القول فعلًا كلاميًا غير مباشر، يختلف على إثره الفعل الناتج عنه على المخاطَب، وهذه المقاصد تستند إلى العلاقة الرابطة بين أطراف المتخاطبين، وكذلك صلة المتكلّم بالمتحدَّث عنه، أو مكانة المتشاركين في التخاطب، فإنَّ ذلك له أثرٌ في اختيار صيغة القول.

2: أَخَالُ زيدًا ناجحًا. قالوا هو بمعنى (ظنّ) يُراد به الاعتقاد الراجح، وهذا الفعل ليس بمعنى الظنّ تمامًا، وإنما هناك اختلاف بينهما، فـ(خَال) مشتق من الخيال وهو الذي لايتحقّق[21]، والخيال يأتي لمعانٍ، قال الجرجاني: هو "قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة، بحيث يشاهدها الحس المشترك كل ما التفت إليها، فهو خزانة للحس المشترك، ومحله مؤخر البطن الأول من الدِّماغ"[22]، قولنا بهذا الناسخ يُحمل على اعتبار تصوّر خيال المظنون[23]، فكلام المختبِر معناه أنَّ ما يخيّل إليه وما تبقّى في خياله بخصوص نتيجة (زيد) في الاختبار أنّه ناجح، ويفترض السائل مسبقًا أنَّ المتكلِّم قد عاينَ النتائج وأخبره بما تعلّق في خياله، فنجاحه ترجيح قائم على التخيّل.

3: أَحْسَبُ زيدًا ناجِحًا. إنَّ (حَسِبَ) القلبي منقول من (حَسِبَ) الحسي الذي منه الحِساب، ومنه:حَسِبَ الدراهِمَ. أي: عدَّها. فإنَّ (حَسِبَ) في قولك: حَسِبْتُ محمدًا صاحبَك. فيه معنى الحِساب، أي حسب ذلك وانتهى إلى ما انتهى إليه، وليس هذا الفعل مطابقا لـ(ظَنَّ) تمامًا، فهناك فرق بين: حَسِبْتُ محمدًا صاحبَك و: ظَنَنْتُ محمدًا صاحبَك. فإنَّ القول بـ(حسِبَ) إنما يكون بعد مراقبة أحوال المتحدّث عنه وسلوكياته فيبدو لك ممّا تجد فيه أنَّه متصف بمفهوم الخبر فترجّح هذا المعنى في كلامك، حيث الحسبان قائم على الحساب والنظر العقلي، بخلاف (الظن) الذي يدخل الذهن ويلابسه لأدنى سبب[24]، كما في الحسبان معنى الحكم لأحد النقيضين من غير أنْ يخطر الآخر ببال الفاعل، فيحسبه ويعقد عليه الإصبع[25]، وبهذا فإنَّ الناسخ في بعض المقامات يجعل الخطاب فعلًا كلاميًا غير مباشر قد يُحمل على الذّم أو اللوم أو المدح أو السخرية... وذلك بحسب مفهوم الإسناد، فإنَّ قول المختبِر لايحمل

كثيرًا من معنى التردّد والشك في نقيض الخبر(الرسوب) فهو ترجيح ضعيف؛ لأنَّ المتكلِّم لم يتصوّر الطرف الآخر من الشك، وبالتالي الخطاب يتضمّن التودّد والتلطّف وشيئًا من الاستبشار.

وفي سياق آخر لو قال زيد لخالد: حسِبْتُكَ جاهلاً. فكلامه يكون فيه تأشير اجتماعي مقرون بتباعد نفسي؛ إذ فيه إيحاء إلى كون المتحدَّث عنه(خالد) فيه أمارات الجاهل وسلوكياته إلى حد جعل (زيدًا) لم يتصوّر الطرف النقيض فيه(العلم)، وهذا قد يثير حفيظة المتلقي إنْ كان ملمًا بخصوصيات هذا الناسخ، فيصير الكلام فعلًا كلاميًا غير مباشر؛ حيث يخرق المتكلِّم مسلّمة الكم ضمن مبدأ التعاون لضروريات سياقية[26]، فيفيد بقوله أكثر ممّا يقول وبهذا يصير إلى الاستراتيجية التلميحية لاستلزام كلامه غير معناه اللغوي الظاهر[27]. وفي قوله تعالى:"وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ"[النور:39] نجد الناسخ(يَحسَبُ) قد جاء بمعنى أنَّ الفاعل(الظمآن) اعتقد أنَّ السراب ماءٌ، من غير أنْ يتبادر إلى ذهنه الطرف النقيض(عدم الماء)؛ لشدة حاجته إلى الماء في هذه الحال، والمراد من الآية: تشبيه أعمال الكفّار بالسراب، وأعمالهم هي ما اعتقدوها خيرا، من مثل: الحج وصلة الأرحام، وحسن الجوار...[28].

4: أَزعُمُ زيدًا ناجحًا. إنَّ الترجيح بـ(زَعَمَ) لايبعث على الطمأنينة في نسبة مفهوم الخبر للمتحدَّث عنه؛ لأنَّه فعل كلامي وقع في القلب واعتقده صاحبه بغير دليل ولا برهان، وأكثر ما يقع الزعم على الباطل والكذب وادّعاء خالٍ من دليل[29]، فالزعم هو حكاية قول يكون مظنّة للكذب، وهو الاعتقاد الباطل أي غير المطابق للواقع سواء اعتقدها القائل أم لا، ولهذا جاء في القرآن في كلّ موضع ذمّ القائلون به[30]، نحو قوله تعالى:"زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ"[التغابن:7]، وقد ورد عند بعض علماء القرآن أنَّ المفسّرين كانوا يكرهون لفظة (زَعَمُوا)، وحُكي عن بعضهم أنّهم قالوا عن (زعمَ): كنية الكذب[31]. ولهذا السائل لايعتدّ بجواب المختبِر ويكون كمَنْ لم يتلق جوابًا؛ لأنّه يعلم من اختيار المتكلّم للناسخ (زَعَمَ) أنَّ قوله يفيد كون(زيد) على صفة النجاح قولًا غير مستند إلى وثوق ودليل فقد يكون حقًّا أو باطلاً، وذلك بحسب اعتقاد المتكلّم أو المخاطَب.

وقد يكون لهذا الناسخ دلالة إيجابية إذا عُدّ مأخوذًا من الزعامة، فيكون التكلّم به مؤشرًا اجتماعيًا مقرونًا بتقارب المسافة العاطفية بين المتخاطبين بأنْ يجعل المتكلّم الفاعل ذا مكانة وزعامة وقوة في الرأي والترجيح، وهو ما وجدتُه في تفسير بعض النحاة لقول (سيبويه-رحمه الله-) المتكرّر في كتابه:(وزعمَ الخليلُ)، فذكروا أنّه إذا قال سيبويه في كتابه:(وَزَعَمَ الخَليلُ)، فإنّما يستعمله فيما انفرد به

(الخليل) وكان قويًّا، حيث الزعامة تفيد القوة على الشيء، وفي هذا السياق يكون في(زَعَمَ) شيء من معنى التحقيق[32].

وتارة أخرى يفيد تباعدًا نفسيًّا إذا تعالَى المتكلِّم على المخاطَب وأبدى له زعامته في قول مخصّص، والمراد يتحدّد بسياق التخاطب من طبيعة علاقة المتخاطبين وظروف الكلام.

5: أَعدُّ زيدًا ناجحًا. يقول النحاة (عَدَّ) هو بمعنى (ظَنَّ)، فهو لاعتقاد كون الشيء على صفة اعتقادًا غير مطابق، نحو قولك: كُنْتُ أَعُدُّهُ فَقيرًا فَبانَ غَنيًّا[33]. هذا الفعل منقول من (عدّ) المحسوس الذي هو بمعنى إحصاء الشيء على سبيل التفصيل[34]، إلى المعنى القلبي، فعندما تقول: كُنْتُ أَعُدُّهُ فَقيرًا. يكون المعنى إنّي أُحصيه في جملة الفقراء[35]. إنَّ التحوّل من العدّ الحسي إلى العدّ الذهني في دلالة هذا الناسخ ليس انتقالًا لغويًا فحسب، بل استراتيجية إدراكية تخاطبية تعكس موقف المتكلِّم من مفهوم الإسناد بعد النسخ، فهذا الناسخ يختص بترجيح مضمون الخبر للأمور الحسية التي يمكن عدّها، فيُراد به إحصاء المعدود[36]، فلا يستقيم أنْ يقال: عَدَدْتُ الماءَ باردًا؛ لأنَّ (الماء) غير معدود. وإنْ استُعمل فيما لايُعدّ، يكون المتكلِّم قد خرق مسلّمة المناسبة فيستحيل القول فعلًا كلاميًا غير مباشر يُحمل على غير ظاهره. إنَّ استعمال الناسخ(عَدَّ) بدلًا من(ظَنَّ) فيه إيحاءات إلى المتلقي، فيستلزم كلامه أنَّ ترجيح اتصاف الاسم(المفعول الأول) بمضمون الخبر(المفعول الثاني) لم يكن حكمًا عاطفيًا عابرًا، بل عملية إدراكية حسابية حوّلت الرجحان من التجريد إلى التجسيد والتعيين. كما يستلزم كلامه معنى تخلية الذمة في حال عدم تطابق كلامه للواقع؛ حيث إنَّ(عَدَّ) ترجيح قابل للخطأ. كما أنَّ الحكم على(زيد) بكونه من صنف الناجحين باستعمال الناسخ (عَدَّ) فيه تأشير اجتماعي مقرون بتقارب نفسي، فالعدّ في أصله إجراء تصنيفي، وبالتالي المتكلِّم يضفي قوة إقناعية إلى حكمه وترجيحه، كما أنَّ هذا الناسخ فيه شيء من مدح الذات، بحيث يلمح المتكلِّم إلى المتلقي بأنّه قادر على إضفاء صبغة القياس على صفة مجردة مثل النجاح.

6: أَحجُو زيدًا ناجحًا. (حجا) لفظ مشترك بين معانٍ كثيرة، فإذا كان بمعنى (ظَنَّ) تعدّى إلى مفعولين اثنين وهو عند كثير من النحاة بمعنى (ظَنَّ)[37]، وبالنظر في دلالة أصل اشتقاقه نجده مختلفًا عن مفهوم(ظَنَّ)، هذا الفعل مأخوذ من (الحجا) وهو العقل والفطنة، فإذا قلت: حَجوتُكَ منجِدًا. كان لمعنى أنّ هذا ما هداني إليه عقلي وحجاي فقد يكون صحيحًا وقد يكون غير ذلك[38]، فالقول يحتمل افتراضًا مسبقًا بمعرفة المتكلِّم للمتحدَّث عنه(زيد)؛ لأنَّ الحكم عليه بترجيح مفهوم الخبر(النجاح) له مبني على ما أرشده إليه عقله. ومنه أيضًا قول الشاعر[39]: وَكُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ

حيث ألمح الشاعر باستعماله الناسخ (حجا) إلى معرفته بالمتحدّث عنه(مفعول به أول)، إذ يقصد أنّه كان يجد (أبا عمرو) أهل الثقة وصاحب التدبير، وذلك بعد المعرفة والعشرة في المواقف الحياتية معه وبإعمال العقل، إلّا أنّ ظنَّه قد خاب فيه حينما نزلت به نازلة، فكان(أبو عمرو) في الواقع على خلاف ما كان يتصوّره في ذهنه، ولو قال:(كَنْتُ أَحسَبُ...) لم يستقم كلامه في موافقة القصد الذي أراده.

7: أَجعَلُ زيدًا ناجحًا. يأتي (جَعَلَ) في أحد معانيه بمعنى(اعتَقَدَ) وهو ما يكون للحكم بالشيء على الشيء، حقًّا كان أَو باطلًا[40]، نحو قوله تعالى:"الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ"[الحجر: 91]، يتبادر إلى ذهن الفاعل طرفا النقيضين فيعتقد ثبوت أحدهما ويختاره في قوله، نجد في هذا الناسخ نوعًا من التشديد في إنجاز معنى الترجيح؛ لكون الاعتقاد من العَقد وهو الشدّ، وكأنَّ المتكلّم يلمح إلى المخاطَب بأنَّه يرجّح (نجاح زيد) بعدما صار عقيدة في تصوّره، وقد يكون هذا حقًّا في الواقع أو باطلًا. فالناسخ (جَعَلَ) يتجاوز وظيفته النحوية من نصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر إلى مقاصد تواصلية تتمثّل في التأثير في نفس المتلقي من الإقناع وتغيير وجهة نظره، وبيان اعتقاده الراجح الراسخ تجاه مفهوم الإسناد الاسمي المنسوخ.

8: هَبْ زيدًا ناجحًا، فماذا يصنعُ في غيره؟ هذا الناسخ(هَبْ) عند النحاة فعل أمر جامد لايتصرّف يأتي بمعنى حَسِبَ وظَنَّ، وقالوا بمعنى: اِفرِضْ[41]، ولكن نلحظ أنّه يفتقر إلى متمّمات قولية، فإذا أجاب المختبِر بهذا الناسخ يعقب كلامه مثلًا بقوله: فماذا يصنعُ في غير هذا الاختبار؟، يناسب الناسخ مواقف عدة مثل: تبطين المراد وتخلية الذمّة، بحيث يجعل المتكلّمُ المخاطَب هو يرجّح نسبة مفهوم الخبر للمتحدَّث عنه، وهذا قد يكون لصرف السائل عن نفسه لعلّ العلاقة بينهما غير قائمة على المعرفة والود. كما يفيد الناسخ في موقف كشف نية السائل ومعرفة دواخله وراء كلامه. وفيه مقصدية حجاجية إقناعية؛ إذ يجعل المتكلّم المخاطبَ يفترض جدلًا أنّه نال مفهوم الإسناد في اعتقاده، ثمّ يفسخ هذا الاعتقاد المفترض في الشطر الثاني من الكلام الذي يتمّم المراد(فماذا يصنعُ في غير هذا الاختبار) وكأنَّه يلمح إلى عدم أهلية(زيد) للنجاح، وبهذا يُخرج المتكلّم بهذا الناسخ كلامه إلى قوة إنجازية مستلزمة وهي المحاججة الجدلية والتحدّي. وكما قال أسامة بن منقذ: هَبْ أَنَّكُم مَاءٌ وبِيَ ظَمَأٌ أَفَلَسْتُ عِنْدَ قَذاهُ أَلفظُه [42]

استعمل الشاعر الناسخ(هَبْ) كأداة استدراج حجاجي، إذ يقول لمخاطبيه افرضوا ورجّحوا جدلًا أنّكم في غاية الأهمية كالماء للظمآن، ولكنّ فيكم من الأذى والشوائب ما يجعلني ألفظكم ولا أستسيغكم، فإنَّ استفهامه الإنكاري كان ذروة حجاجه، جعل كلامه يستلزم دلالة التأشير الاجتماعي المقرون بالتباعد النفسي والتعالي على المخاطَب وتحقيره، فكان هذا الناسخ أداة فاعلة في سلب قيمتهم، وجعل الخطاب فعلًا كلاميًا غير مباشر.

تبيّن ممّا سبق أَنَّ الأحكام النحوية للنواسخ وأسسها اللغوية تخصّص كلّ قول لسياق تواصلي معين لايؤدّى القصد إلّا به، فيكون لكلّ منها دور تداولي مختلف عن الآخر في سياق استعماله والأثر الذي يتركه على المخاطب ذهنًا وفعلًا، مع التنويه إلى أَنَّ الفروق التداولية التي استُنبِطت من أحكام النواسخ النحوية واللغوية غير مقطوعة بحيث تناسب المقامات كلّها، بل كانت موافقة لمفهوم الإسناد الاسمي في الأمثلة المصطنعة.

النتائج : بعد النظر في الأحكام النحوية لنواسخ الرُّجحان وأسسها اللغوية والوقوف عندها؛ من أجل استنباط الفروق السياقية التداولية بينها في الاستعمال اللغوي توصّل البحث إلى جملة من النتائج وأهمها:

1/ تطلّع الفروق النحوية الدارس والقارئ على مميزات هذه اللغة البديعة، كما تظهر لمستعمل اللغة دقائق وخصائص تركيبية تجعله يصوغ أقواله بصورة بليغة فاعلة، بحيث لاتكون لغته أداة تعبير فحسب، بل وسيلة فعل التأثير في الآخرين.

2/ هذه الدراسة وما شاكلها تكون مُعينًا لمَنْ يروم الدقة والفصاحة في التعبير، كما ينتفع بها متعلِّم اللغة، بحيث يقف عند القواعد النحوية وخصوصياتها في التعبير عن المواقف الكلامية المعينة في الاستعمال الحياتي للغة.

3/ إِنَّ الأحكام النحوية للنواسخ وكذلك أسسها اللغوية تخصّص كلَّ قول لسياق تواصلي معين لايؤدّى القصد تمامًا إلّا به.

4/ الفروق النحوية التي تؤدي إلى الفروق التداولية والتي اجتهدنا في بيانها لنواسخ الرُّجحان ليست فروقًا مقطوعة بها، بحيث يدلّ الناسخ على المعاني التي ذُكرت في المقامات كلّها، بل هذه الدلالات تختلف باختلاف مضمون الجملة الاسمية المنسوخة.

5/ إِنَّ العلم بالتداولية وأبعادها يوفّر كثيرًا من الجهد والوقت على مستعملي اللغة في إبلاغ المقاصد وإدراكها.

الهوامش:

([1]) ينظر مثلاً: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي للدكتور طه عبدالرحمن ط1998. واستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:عبدالهادي بن ظافر الشهري ط 2004 .
([2]) ينظر: التداولية:19-20.
([3]) مبادئ التداولية:15-16.
([4]) ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية:21.
([5]) ينظر:التداولية عند العلماء العرب:25.
([6]) استراتيجيات الخطاب:57.
([7]) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 15.
([8]) الجملة العربية والمعنى: 206.
([9]) الفروق النحوية: 9(بحث).

(10) ينظر: الفروق النحوية: 16-20(بحث).
(11) ينظر: الكافية في علم النحو:48، المقاصد الشافية:136/2.
(12) ينظر: المقتضب:86/4، شرح كتاب سيبويه(السيرافي):283/1، العلل في النحو: 399.
(13) التداولية(يول):56.
(14) نظرية أفعال الكلام: 175.
(15) ينظر: معاني النحو:9/1
(16) ينظر: ارتشاف الضرب:2098/4، شرح المكودي:82، همع الهوامع:1/ 537.
(17) وجدنا بعض النحاة أيضًا مَن يعتدّ بالمعنى المعجمي في بيان الفرق.
(18) المفردات في غريب القرآن: 234.
(19) الحدود الأنيقة:67.
(20) كتاب التعريفات: 144.
(21) همع الهوامع:543/1، معاني النحو:2/ 24-25.
(22) كتاب التعريفات: 102.
(23) المفردات في غريب القرآن: 304.
(24) ينظر: معاني النحو:2/ 23-25.
(25) المفردات في غريب القرآن: 234
(26) logic and conversation: 309 ، القاموس الموسوعي للتداولية:214.
(27) استراتيجيات الخطاب:367.
(28) تفسير السمعاني: 536/5.
(29) ينظر: شرح كتاب سيبويه: 3/ 407، شرح الرضي:4/ 151، تمهيد القواعد:3/ 147، معاني النحو:2/ 25.
(30) المفردات في غريب القرآن: 380، دستور العلماء: 2/ 110.
(31) تفسير السمعاني:451/5.
(32) التذييل والتكميل: 6/ 25، وينظر: الفروق اللغوية: 266، شرح الرضي:151/4.
(33) شرح الرضي:4/ 151.
(34) كتاب التعريفات:148.
(35) معاني النحو: 2/ 26.
(36) التذييل والتكميل: 6/ 22.
(37) شرح الرضي:149/4، تعليق الفرائد:4/ 140، ارتشاف الضرب:4/ 2098، همع الهوامع:1/ 537.
(38) معاني النحو:2/ 26.
(39) أكثر النحاة في مصنفاتهم قالوا: البيت لتميم بن مقبل الشاعر المخضرم، ولم أقف عند البيت في ديوانه.
(40) المفردات في غريب القرآن: 197، مغني اللبيب:775/1، همع الهوامع:1/ 544.
(41) التذييل والتكميل:6/ 27، تعليق الفرائد: 4/ 143.
(42) ديوان أسامة بن منقذ: 76.

ثبت المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1) ارتشاف الضرب من لسان العرب، محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين أبو حيان الأندلسي(ت745هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمّد، مراجعة: د.رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1998.

2) استراتيجيات الخطاب، عبدالهادي بن ظافر الشهري، ط1، بيروت – لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004.

3) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.محمود أحمد نحلة، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2002.

4) التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، د.مسعود صحراوي، ط1، بيروت – لبنان، دار الطليعة، 2005.

5) التداولية، جورج يول، ترجمة: د.قصي العتّابي، ط1، بيروت- لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، 2010.

6) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين أبو حيان الأندلسي(ت 745 هـ)، تحقيق: د.حسن هنداوي، ط1، دمشق، دار القلم، د.ت.

7) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت827 هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط1، 1983.

8) تفسير القرآن(تفسير السمعاني)، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني (ت489هـ)، المحقّق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط1، دار الوطن، الرياض– السعودية، 1997.

9) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محب الدين الحلبي محمّد بن يوسف بن أحمد ناظر الجيش(ت 778 هـ)، دراسة وتحقيق: أ.د.علي محمّد فاخر، وآخرون، ط1، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1428ه.

10) الجملة العربية والمعنى، د.فاضل صالح مهدي السامرائي، عمان- الأردن، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2006.

11) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت 926هـ)، تحقيق: د.مازن المبارك، ط1، دار الفكر المعاصر – بيروت، 1411هـ .

12) دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق 12هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2000.

13) ديوان أسامة بن منقذ: أسامة بن منقذ (ت 584ه)، تحقيق: د.أحمد أحمد بدوي، حامد عبدالمجيد، ط2، عالم الكتب، بيروت- لبنان، 1983.

14) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمّد ابن الإمام جمال الدين محمّد ابن الناظم(ت 686 هـ)، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، ط1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 2000.

15) شرح المكودي على الألفية في علمي النَّحو والصرف، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت 807 هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، بيروت – لبنان، المكتبة العصرية، 2005.

16) شرح كافية ابن الحاجب، محمّد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي (ت686 هـ)، تصحيح وتعليق:يوسف حسن عمر، بنغازي، جامعة قاريونس، دار الكتب الوطنية، 1978.

17) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت 368 هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط1، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 2008.

18) العِلل في النَّحو، أبو الحسن محمّد بن عبدالله بن العباس ابن الوراق، (ت381هـ)، تحقيق: د.منصور علي عبدالسميع، ط1، القاهرة، دار الصحوة للنشر والتوزيع، 2010.

19) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو 395هـ)، المحقّق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ .

20) الفروق النحوية(دراسة في المفهوم والوظيفة والأنواع): دلدار غفور حمدأمين، سعدي سعدون سرتيب، مجلة لغة – كلام، المجلد 6 الإصدار (3)، الصفحات 09-25، غليزان/ الجزائر، 2020.

21) القاموس الموسوعي للتداولية، آن ريبول، جاك موشلار، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين، بإشراف: د.عزالدين المجدوب، تونس، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، 2010.

22) الكافية في علم النحو: ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت646 هـ)، تحقيق: د.صالح عبد العظيم الشاعر، ط1، مكتبة الآداب – القاهرة، 2010 .

23) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، ضبط وتصحيح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، 1983.

24) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د.طه عبدالرحمن، ط1، الدار البيضاء- المغرب، المركز الثقافي العربي، 1998.

25) مبادئ التداولية، جيوفري ليتش، ترجمة: عبدالقادر قنيني، ط1، الدار البيضاء- المغرب، أفريقيا الشرق، 2013.

26) معاني النَّحو، د.فاضل صالح السامرائي، ط1، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

27) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمّد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري(ت 761هـ)، تحقيق: د.مازن المبارك، محمّد علي حمد الله، ط 6، دمشق، دار الفكر، 1985.

28) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، 1412هـ .

29) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية(شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي(ت790 هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، د.محمّد إبراهيم البنا، ط1، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، 2007.

30) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا القزويني الرازي ابن فارس(ت 395هـ)، تحقيق:عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر، 1979.

31) المقتضب، محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي المبرّد(ت285هـ)، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، بيروت – لبنان، عالم الكتب، د.ت.

32) نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلمات، جون لانجشو أوستن، ترجمة:عبدالقادر قنيني، الدار البيضاء-المغرب، أفريقيا الشرق، 1991.

33) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد السيوطي(ت 911هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، مصر، المكتبة التوفيقية، د.ت.

34) logic and conversation, Grice.H.P, Reprinted by permission of Harvard University press from studies in the Way of Words, 1968, 1975, 1989, by The President and Fellows of Harvard College, PP.305-315.

List of Sources

- **Al-Qur'an al-Karim.**

1) **Irtishaf al-Darab min Lisan al-Arab**, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Athir al-Din Abu Hayyan al-Andalusi (D 745 H), Tahqiq wa Sharh wa Dirasah: Rajab Uthman Muhammad, Murajaah: D. Ramadan Abd al-Tawwab, E 1, al-Qahirah, Maktabat al-Khanji, 1998.
2) **Istiratijiyyat al-Khitab**, Abd al-Hadi bin Zafir al-Shehri, E 1, Bayrut – Lubnan, Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahidah, 2004.
3) **Afaq Jadidah fi al-Bahth al-Lughawi al-Muasir**, D. Mahmoud Ahmad Nahla, Misr, Dar al-Marifah al-Jamiiyyah, 2002.
4) **Al-Tadawuliyyah ind al-Ulama al-Arab Dirasah Tadawuliyyah li-Zahirat Afal al-Kalam fi al-Turath al-Lisani al-Arabi**, D. Masoud Sahrawi, E 1, Bayrut – Lubnan, Dar al-Taliah, 2005.
5) **Al-Tadawuliyyah**, George Yule, Tarjamah: D. Qusay al-Attabi, E 1, Bayrut – Lubnan, Dar al-Arabiyyah lil-Ulum Nashirun, 2010.
6) **Al-Tadhyil wa al-Takmil fi Sharh Kitab al-Tashil**, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Athir al-Din Abu Hayyan al-Andalusi (D 745 H), Tahqiq: D. Hasan Hindawi, E 1, Dimashq, Dar al-Qalam, D.T.
7) **Taliq al-Faraid ala Tashil al-Fawaid**, Muhammad Badr al-Din bin Abi Bakr bin Umar al-Damamini (D 827 H), Tahqiq: Al-Duktur Muhammad bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Mufadda, E 1, 1983.
8) **Tafsir al-Quran (Tafsir al-Samani)**, Mansur bin Muhammad bin Abd al-Jabbar ibn Ahmad al-Marwazi al-Samani al-Tamimi (D 489 H), al-Muhaqqiq: Yasir bin Ibrahim wa Ghunaym bin Abbas bin Ghunaym, E 1, Dar al-Watan, al-Riyad – al-Saudiyyah, 1997.
9) **Tamhid al-Qawaid bi-Sharh Tashil al-Fawaid**, Muhib al-Din al-Halabi Muhammad bin Yusuf bin Ahmad Nazir al-Jaysh (D 778 H), Dirasah wa Tahqiq: A. D. Ali Muhammad Fakher, wa

Akharun, E 1, al-Qahirah – Jumhuriyyat Misr al-Arabiyyah, Dar al-Salam lil-Tibaah wa al-Nashr wa al-Tawzi wa al-Tarjamah, 1428 H.
10) **Al-Jumlat al-Arabiyyah wa al-Mana**, D. Fadil Salih Mahdi al-Samarrai, Amman – al-Urdun, Dar al-Fikr Nashirun wa Mawazziun, 2006.
11) **Al-Hudud al-Aniqah wa al-Tarifat al-Daqiqah**, Zakariya bin Muhammad bin Ahmad bin Zakariya al-Ansari, Zayn al-Din Abu Yahya al-Sunayki (D 926 H), Tahqiq: D. Mazin al-Mubarak, E 1, Dar al-Fikr al-Muasir – Bayrut, 1411 H.
12) **Dustur al-Ulama Jami al-Ulum fi Istilahat al-Funun**, al-Qadi Abd al-Nabi bin Abd al-Rasul al-Ahmad Nakari (D Q 12 H), E 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Bayrut – Lubnan, 2000.
13) **Diwan Usama ibn Munqidh**, Usama ibn Munqidh (D 584 H), tahqiq: d. Ahmad Ahmad Badawi, Hamid Abdul-Majid, E 2, Alam al-Kutub, Beirut- Lubnan, 1983.
14) **Sharh ibn al-Nazim ala Alfiyyat ibn Malik**, Badr al-Din Muhammad ibn al-Imam Jamal al-Din Muhammad ibn al-Nazim (D 686 H), Tahqiq: Muhammad Basil Uyun al-Sud, E 1, Bayrut – Lubnan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2000.
15) **Sharh al-Makudi ala al-Alfiyyah fi Ilmay al-Nahw wa al-Sarf**, Abu Zayd Abd al-Rahman bin Ali bin Salih al-Makudi (D 807 H), Tahqiq: D. Abd al-Hamid Hindawi, Bayrut – Lubnan, al-Maktabah al-Asriyyah, 2005.
16) **Sharh Kafiyat ibn al-Hajib**, Muhammad bin al-Hasan Radi al-Din al-Istrabadhi (D 686 H), Tashih wa Taliq: Yusuf Hasan Umar, Banghazi, Jamiat Qaryunis, Dar al-Kutub al-Wataniyyah, 1978.
17) **Sharh Kitab Sibawayh**, Abu Said al-Hasan bin Abd Allah bin al-Marzuban al-Sirafi (D 368 H), Tahqiq: Ahmad Hasan Mahdali, Ali Sayyid Ali, E 1, Bayrut – Lubnan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2008.
18) **Al-Ilal fi al-Nahw**, Abu al-Hasan Muhammad bin Abd Allah bin al-Abbas ibn al-Warraq (D 381 H), Tahqiq: D. Mansur Ali Abd al-Sami, E 1, al-Qahirah, Dar al-Sahwah lil-Nashr wa al-Tawzi, 2010.
19) **Al-Furuq al-Lughawiyyah**, Abu Hilal al-Hasan bin Abd Allah bin Sahl bin Said bin Yahya bin Mahran al-Askari (D Nahwa 395 H), al-Muhaqqiq: al-Shaykh Bayt Allah Bayat, wa Muassasat al-Nashr al-Islami, E 1, Muassasat al-Nashr al-Islami, 1412 H.
20) **Al-Furuq al-Nahwiyyah (Dirasah fi al-Mafhum wa al-Wazifah wa al-Anwa)**, Dildar Ghafur Hamadamin, Sadi Sadun Sartip, Majallat Lughah – Kalam, al-Mujallad 6, al-Isdar (3), al-Safahat 09-25, Ghalizan / al-Jazair, 2020.
21) **Al-Qamus al-Mawsuī lil-Tadawuliyyah**, Anne Reboul, Jacques Moeschler, Tarjamah: Majmuah min al-Asatidhah wa al-Bahithin, bi-Ishraf: D. Izz al-Din al-Majdub, Tunis, al-Markaz al-Watani lil-Tarjamah, Dar Sinatra, 2010.
22) **Al-Kafiyah fi Ilm al-Nahw**, Ibn al-Hajib Jamal al-Din bin Uthman bin Umar bin Abi Bakr al-Misri al-Isnawi al-Maliki (D 646 H), Tahqiq: D. Salih Abd al-Azim al-Shair, E 1, Maktabat al-Adab – al-Qahirah, 2010.
23) **Kitab al-Tarifat**, Ali bin Muhammad bin Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (D 816 H), Dabt wa Tashih: Majmuah min al-Ulama bi-Ishraf al-Nashir, E 1, Bayrut – Lubnan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1983.
24) **Al-Lisan wa al-Mizan aw al-Takawthur al-Aqli**, D. Taha Abd al-Rahman, E 1, al-Dar al-Bayda – al-Maghrib, al-Markaz al-Thaqafi al-Arabi, 1998.
25) **Mabadi al-Tadawuliyyah**, Geoffrey Leech, Tarjamah: Abd al-Qadir Qanini, E 1, al-Dar al-Bayda – al-Maghrib, Afriqya al-Sharq, 2013.
26) **Maani al-Nahw**, D. Fadil Salih al-Samarrai, E 1, al-Urdun, Dar al-Fikr lil-Tibaah wa al-Nashr wa al-Tawzi, 2000.
27) **Mughni al-Labib an Kutub al-Aarib**, Abu Muhammad Abd Allah Jamal al-Din bin Yusuf bin Ahmad bin Abd Allah ibn Hisham al-Ansari (D 761 H), Tahqiq: D. Mazin al-Mubarak, Muhammad Ali Hamad Allah, E 6, Dimashq, Dar al-Fikr, 1985.

28) **Al-Mufradat fi Gharib al-Quran**, Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad al-Maruf bi-al-Raghib al-Asfahani (D 502 H), al-Muhaqqiq: Safwan Adnan al-Dawudi, E 1, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiyyah – Dimashq Bayrut, 1412 H.
29) **Al-Maqasid al-Shafiyah fi Sharh al-Khulasat al-Kafiyah (Sharh Alfiyyat ibn Malik)**, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa al-Shatibi (D 790 H), Tahqiq: D. Abd al-Rahman bin Sulayman al-Uthaymin, D. Muhammad Ibrahim al-Banna, E 1, Makkah al-Mukarramah, Mahad al-Buhuth al-Ilmiyyah wa Ihya al-Turath al-Islami bi-Jamiat Umm al-Qura, 2007.
30) **Maqayis al-Lughah**, Abu al-Husayn Ahmad bin Faris bin Zakariyya al-Qazwini al-Razi ibn Faris (D 395 H), Tahqiq: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1979.
31) **Al-Muqtadab**, Muhammad bin Yazid bin Abd al-Akbar al-Azdi al-Mubarrid (D 285 H), Tahqiq: Muhammad Abd al-Khaliq Udaymah, Bayrut – Lubnan, Alam al-Kutub, D.T.
32) **Nazariyyat Afal al-Kalam al-Ammah Kayfa Nunajiz al-Ashya bi-al-Kalimat**, John Langshaw Austin, Tarjamah: Abd al-Qadir Qanini, al-Dar al-Bayda – al-Maghrib, Afriqya al-Sharq, 1991.
33) **Ham al-Hawami fi Sharh Jam al-Jawami**, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad al-Suyuti (D 911 H), Tahqiq: D. Abd al-Hamid Hindawi, Misr, al-Maktabah al-Tawfiqiyyah, D.T.
34) **logic and conversation,** Grice.H.P, Reprinted by permission of Harvard University press from studies in the Way of Words, 1968, 1975, 1989, by The President and Fellows of Harvard College, PP.305-315.